

الوافي في الوفيات

إني لأعجب من ضراعة سائلٍ ... وجمود مقتدرٍ على الإحسان .
كيف استمالهما خداع رذيلة ... وكلاهما عمّا قليل فاني .
ومنه : من الخفيف .

كان رأيي أن لا يكون الذي كا ... ن فيا ليتني تركت وراي .
لايزال الإنسان يخدمه السّـع ... د إلى أن يقول بيت أحمايي .
ومنه : من الكامل .

المال أفضل ما ادّـخرت فلا تكن ... في مريةٍ ما عشت في تفضيله .
ما صدّـف الناس العلوم بأسرها ... إلا لحيلتهم على تحصيله .
الألقاب .

ابن خمارتاش الواعظ : اسمه محمد بن محمود .
الحافظ أبو الكرم الحوزي .

خميس بن عليّ بن أحمد بن عليّ بن الحسن الحافظ أبو الكرم الواسطي الحوزي . توفي سنة
عشر وخمس مائة . جمع بين حفظ القرآن وعلمه والحديث وحفظه ومعرفة رجاله . وانتهت إليه
الرئاسة في وقته بواسط وأورد له ياقوت : من الطويل .

وحرمة ما حملّـلت من ثقل حبّـكم ... وأشرف محلوفٍ به حرمة الحبّـ .
لأنتم وإن ضنّـ الزّـمان بقربكم ... الذّـ إلى قلبي من البارد العذب .
فلا تحسبوا أن المحبّـ إذا نأى ... وغاب عن العينين غاب عن القلب .
وأورد له أيضا : من الطويل .

تركت مقالات الكلام جميعها ... لمبتدعٍ يدعو بهنّـ إلى الرّـدى .
ولازمت أصحاب الحديث لأنهم ... دعاةٌ إلى سبل المكارم والهدى .
وهل ترك الإنسان في الدين غايةً ... إذا قال : قلّـدت النبيّـ محمّـدا .
ذات الخال .

خنث هي ذات الخال لأنها كانت ذات خالٍ على شفتها العليا . ولإبراهيم الموصلي وغيره فيها
أشعار كثيرة . وكانت جاريةً لقرين المكي مولى العبّـاسة بنت المهدي وكانت من أجمل
النساء وأكملهن . بلغ خبرها الرشيد فاشتراها بسبعين ألف درهمٍ فقال لها يوما : إني
صائر إليك غداً . فلما اراد التوجه إليها اعترضته حظيّـة أخرى فدخل عليها وأقام عندها
 . فشقّـ ذلك على ذات الخال وقالت : وإيّـ لأغيظنّه . فدعت بمقراضٍ وقصّت خالها . وقيل أن

الخال كان على خدّها فشق ذلك عليه ودعا بالعبدّاس بن الأحنف وحكى له الواقعة وقال : إصنع في ذلك شيئاً فقال : من الطويل .

تخلّمت ممّن لم يكن ذا حفيظةٍ ... وملت إلى من لا يغيّرُره حال .
فإن كان قطع الخال لما تطلّعت ... إلى غيرها نفسي فقد ظلم الخال .
فنهض إليها مسترضياً وأمر للعبدّاس بألفي دينارٍ وغنّاه إبراهيم الموصليّ . وقال لها الرشيد يوماً : أسألك عن شيءٍ فإن صدقتني وإلا صدقني غيرك قالت : أنا أصدقك قال : هل كان بينك وبين إبراهيم الموصلي شيء قط وأنا أحلفه فيصدقني ؟ فتلكأت ساعة ثم قالت : نعم مرةً واحدةً فأبغضها .

وقال يوماً في مجلسه : أيكم لا يبالي أن يكون كشخان حتى أهب له ذات الخال ؟ فبادر حمّويه الوصيف فقال : أنا فوهبها له . ثم إنه اشتاقه يوماً بعد ذاك فقال : يا حمّويه ويحك أوهبنا لك الجارية على أن تسمع غناءها وحدك ؟ فقال : يا أمير المؤمنين مر فيها بأمرك . قال : نحن غداً عندك . فمضى واستعدّ لذلك واستعار لها من الجوهريّين بدنةً وعقوداً ثمنها اثنا عشر ألف دينارٍ . وأخرجها للرشيد وهو عليها فأنكره وقال : ويلك يا حمّويه من أين لك هذا وما ولّيتك عملاً تكسب فيه مثله ولا وصل إليك منى هذا القدر ؟ فصدقه عن أمره فبعث الرشيد إلى أصحاب الجواهر فأحضرهم واشترى الجواهر منهم ووهبه لها ثم حلف أن لا تسأله في يومه حاجةً إلا قضاها . فسألته أو يولّي حمّويه الحرب والخراج بفارس سبع سنين ففعل ذلك وكتب له عهده وشرط على وليّ العهد بعده أن يتممها له إن لم تتمّ في حياته . ومن شعر إبراهيم الموصليّ فيها : من البسيط .
ما بال شمس أبي الخطّاب قد حجت ... يا صاحبيّ أظنّ الساعة اقتربت .
أولا فما بال ريحٍ كنت أنسمها ... عادت عليّ بصدٍّ بعد ما جنبت .
إليك أشكو أبا الخطاب جاريةً ... غريرةً بفؤادي اليوم قد لعبت .
وأنت قيّمها الأحفى وسيّدها ... يا ليتها قربت منى وما عزبت .
أبو الخطاب هو قرين النخّاس مولاها . ومنه أيضاً فيها : من الطويل